

إني أعرف لك شجاعة ومقدرة على الفتك بمن تريد إلى حد أني لا أخاف من الناس أحدا غيرك .. وإني سأكل إليك أمر قتل محمد ، ونحن ذاهبون إليه الآن ، وسنجلس قرييين منه ، وستكون مهمتي أن أشغل وجهه عنك ، وعليك أنت أن تقوم بالانقضاض عليه . وضربه بالسيف على حين غفلة . فلما حضروا أدناهم الرسول من مجلسه ، فأخذ عامر في حديث طويل مع الرسول ﷺ مهيبا بذلك الفرصة لأريد كي يفعل فعلته ، فأخذ يقول : يا محمد اتخذني خليلا لك . فأكون صديقك وتكون صديقي . قال له الرسول : عليك أولا أن تدخل في الإسلام فتشهد أن لا إله إلا الله . وانتظر عامر ما يفعله أريد لكن أريد لم يفعل شيئا . فعاد عامر يقول يا محمد . أما ترضى أن أكون خليفتك من بعدك . ويكون لي الأمر ولقومي بني عامر . فقال الرسول إن هذا ليس لك ولا لقومك . فالأمر الله يورثه من يشاء من عباده ولم يفعل أريد شيئا . فعاد عامر يقول : يا محمد إنك إذا لم تجعل لي الوير ولك المدر فإني سأتيك بما لا قبل لك به من الخيل والرجال فأنا أستطيع أن أربط في كل نخلة فرسا . فقال عليه الصلاة والسلام إن الله يمنعني منك ومن خيلك ورجالك .

وطال الحديث بين عامر بن الطفيل وبين رسول الله دون أن يحرك أريد ساكنا فلما انصرفوا قال عامر بن الطفيل لأريد ، مالك قد جئنت إلى هذا الحد ، لقد كنت أخافك على نفسي ، فالآن لا أبالي بك لما ظهر لي من ضعفك : فقال له أريد : يا عامر ، لقد رأيتني